على البحوث كفى ليت فاسمع الفا للعطف وبعدها فعل وفاعل وهو مفعول اسمع ونون فعل مبني
لما لم يسم فاعله صلة ما والنايب عن الفاعل ضمير يعود على ما من الكلام على ان واخواتها
شرع في الكلام على كان واخواتها فقال : باب كان واخواتها

وعكس ان اجعل في العمل : كان وما انفك الفتى ولم يزل : وهكذا اصبح ثم امسى وظل ثم
بات ثم اضحى وصار ثم ليس ثم ما برح : وما فتي وافهم سابق المتضح : واخرها ما دام
فاحفظها واحذر فهيت ان تزيغ عنها : تقول هل كان الامير راكبا : ولم يزل ابو علي
عاتبا : واصبح البرد شديدا فاعلم : وبات زيد ساهرا لم ينم : اعلم ان هذا
هو القسم الثالث من نواسخ المبتدا والخبر وهو كان واخواتها المذكورة في هذا النظم وعدتها
ثلاثة عشر فعلا وحكمها انها اذا دخلت على المبتدا وخبره رفعت المبتدا بعد نسخ الرفع
السابق وسمي المرفوع اسمها حقيقة وفاعلها مجازا او نصبت الخبر ويسمى خبرها حقيقة
ومفعولها مجازا وهذا عكس عمل ان واخواتها كما قال الناظم ونسخها بالرفع المبتدا السابق هو
مذهب البصريين كما تقدم الكلام فيه في خبر ان والكوفيون يخصون في الخبر فقط ويقولون الرفع
موجود قبل دخولها ولم تتغير عما كان عليه قبل دخولها والصحيح مذهب البصريين لاختلاف
العاملين اذ عاملها لفظي وعامل المبتدا معنوي وايضا كل فعل يرفع وقد ينصب وقد لا ينصب
واما انه ينصب ولا يرفع فلا وانما رفع الاسم ونصب الخبر تشبيها بالفاعل والمفعول فمثال
ذلك قولك كان زيد قايما وصار الطين حرفا فزيد اسم كان وقايما خبرها والطين اسم صار
وحرفا خبرها وقول الناظم كان الامير راكبا ككان زيد قايما وكذا قولك اضحى عمرو ضاحكا و
الامير مستبشرا وظل البخيل سخيا وبات الفقير غنيا وليس الجهل نافعا وما زال القلم جاريا
وما برح القاسم نادما وما انفك العادل منصورا وما فتي الظالم مخذولا وما دام العالم مرتفعا
ولما جاز ان يكون خبرا للمبتدا جاز ان يكون خبرا لكان واخواتها الا ان الظرف اذا كان خبرا لها
كان منصوبا على الظرفية وحكم عليه بنصب اخر على الخبرية لها وذلك نحو كان زيد خلف عمرو
وامسى بكر عند خالد ثم انه اذا اجتمع في هذا الباب اسمان معرفة ونكرة وجب جعل المعرفة الاسم
والنكرة الخبر فتقول كان زيد واقفا ولا تقول كان واقف زيدا فان اجتمع معرفتان فانت

بالخيار

زيد اخاك
اخوك زيدا

97

بالخيار في جعل الاسم والاخر الخبر فتقول كان زيدا اخوك وكان اخاك زيد وكذا الحكم اذا اجتمع
معرفة وموول بمعرفة كان المصدرية بها ومنصوبها مثل قوله تعالى ليس البر ان تولوا وجوهكم
وقرا بنصب البر من الكبير على انه خبر مقدم لليس والناصب وهو ان تولوا الاسم لها مؤول
وقرا الباقون بالرفع على ان البر اسمها وان تولوا خبرها تنبيه اعلم ان هذه الافعال في
العمل على ثلثة اقسام احدها ما يعمل هذا العمل مطلقا وهو ثمانية افعال كان واصبح وامسى
واضحى وظل وبات وصار وليس ثانيها ما يعمل بشرط ان يتقدمه نفي او نهي او دعا وهي اربعة
افعال زال ماضي يزال وبرح وفتي وانفك مثالها بعد النفي ولا يزالون مختلفين لن نبرح عليه
عاكفين ونحو لا تفتؤ تذكر ما لا انفك محبا لك ومثالها بعد النهي قول الشاعر صاح شمر ولا تزل
ذاكر الموت فنسيانه ضلال مبين وبعد الدعا قوله الا يا اسلمي يا دار مي على البلا ولا زال منهلا
بجرعائك القطر وتقييدنا زال بماضي يزال احترازا من زال ماضي يزيل كبيع فانه متعدي بنفسه
وهو يتعدى الى مفعول وزال الضان عن المعز اي ميز بعضها عن بعض مصدره الزيل كالبيع ومن
ماضي يزول ايضا كقول فانه لازم ومصدره الزوال ومنه ان الله يمسك السموات والارض ان
تزولا ولين زالتا ان امسكهما من احد من بعده وثالثها ما يعمل بشرط تقدم ما الظرفية المصدرية
عليه وهو فعل واحد تمام الثلثة عشر وهو دام نحو ما دمت حيا اي مدة دوامي حيا وسميت ما هذه
ظرفية مصدرية لنيابتها عن الظرف وهو مدة وعن المصدر وهو دوام فايدة اعلم
ايضا ان هذه الافعال في التصرف على ثلثة اقسام قسم لا يتصرف بحال بمعنى انه لا يوجد له
مضارع ولا امر وهو فعلان ليس بالاتفاق ودام عند الفرا وكثير من المتاخرين وقسم
يتصرف تصرفا ناقصا وهو اربعة افعال زال وبرح وفتي وانفك فيستعمل منه المضارع ولا يستعمل
منها امر ولا مصدر ومثلها دام عند المتقدمين فانهم اثبتوا لها مضارعا ولم يمثلوا المثال
فيما علمت وقسم يتصرف تصرفا تاما وهو الثمانية الباقية من الثلثة عشر فالمصادر منها كماضيها
من العمل مثال المضارع ولم اك بغيا وهنا فايدة وهي ان قوله بغيا اصله بغوي على وزن فعول بفتح
الغين المعجمة واسكان الواو وفتح اليا المثناة التحتية مع تخفيفها فقلبت الواو ياء وادغمت في اليا
بعد الواو ثم كسرت الغين لاجل المناسبة فصار بغيا ولم يقل بغية بتا التانيث اما للمبالغة او

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)